قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (7)، اكتوبر 2021م. ص 1-33

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

عالمية الخطاب القرآني: إشكالية المفهوم ومقاصده [*]

أحمد أمير الإحسان بن جيء زهاري،[1] نشوان عبده خالد،[2]
رضوان جمال الأطرش[3]

(The Universal Qur'anic Discourse: Problem of Concept, and Its Objectives)

Ahmad Amirul Ihsan Bin Che' Zahari, Nashwan Abdo Khaled, Radwan Jamal El-Atrash

ABSTRACT

This research deals with a detailed definition of the Universal Qur'anic Discourse, as well as some definitions related to the concept of Qur'anic Discourse, in order to prove the authenticity of this concept in our civilization Qur'anic heritage. The research followed the inductive approach by remarking the Qur'anic verses related to the Universal Qur'anic Discourse to reveal the topics related within it by following a proper guidance and reference from the scholars of Tafsir, to show the interest of the Holy Quran in this issue. While through the analytical method, this study extracts the objectives and pillars of the Universal Qur'anic Discourse. The research concluded that this research conveys is that Muslims need a holistic explanation regarding concept of universal qur'anic discourse. As some Muslims believe that the Qur'anic discourse is directed specifically to them and not to all other humankind whilst its actually meants to universal. It could also be understood from

[*] This article was submitted on: 15/07/2021 and accepted for publication on: 31/08/2021.

[1] طالب ماجستير في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. amirulihsan.93@gmail.com

[2] أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. nashwan@iium.edu.my

[3] أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. radwan@iium.edu.my

the research that the overall purposes of the discourse revolve around three meanings, which are belief, worship, and ways of life.

Keywords: *Universality, Qur'anic Discourse, Meaning, Concept, Objectives.*

ملخص

يتناول هذا البحث تعريفًا تفصيليًا لعالمية الخطاب القرآني، كما يتناول بعض التعريفات ذات الصلة بمفهوم الخطاب القرآني، وذلك لإثبات أصالة هذا المفهوم في تراثنا القرآني الحضاري. وقد اتبع البحث المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الأقوال والآيات القرآنية ذات الصلة بعالمية الخطاب القرآني، للكشف عن المواضيع المتصلة بعالمية الخطاب، وأهمية ذلك، مع الرجوع إلى تفاسير العلماء لبيان مدى اهتمام القرآن الكريم بهذه المسألة. وكذلك المنهج التحليلي لاستنتاج مقاصد عالمية الخطاب القرآني وأركانها. وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج، من أهمها: احتياج الأمة لبيان مفهوم عالمية الخطاب القرآني، فإن بعض المسلمين يرون أن الخطاب القرآني موجه لأنفسهم فحسب وليس لكل الناس مع كونه عالميًا لكل البشر. كما نتج عن البحث أن مجمل مقاصد الخطاب تدور حول ثلاثة معانٍ وهي العقائد والعبادات ومناهج الحياة.

كلمات دالَّة: العالمية، الخطاب القرآني، المفهوم، المقاصد.

1- مقدمة

إن القرآن الكريم كتاب الله المنزل رحمة للعالمين، حوى بين دفتيه خطابًا للبشرية جمعاء، وضح الله فيه سبل الخير والصلاح، وأبان فيه طرق الشر والضلال، من اعتصم بالقرآن الكريم فقد اعتصم بحبل الله المتين.

ومن جملة هذا الخطاب البديع قول الله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: 107]. وقوله عز وجل: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا**

﴿وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]. فقد تضمنت هذه الآية الخطاب العالمي لكل البشرية على اختلاف أجناسها وأديانها ومستوياتها وألوانها. كما كان خطاب الناس دون المؤمنين في الآية رعيًا للمناسبة بين هذا الخطاب وبين ما صدر به الغرض من التذكير بأن أصلهم واحد، أي أنهم في الخلقة سواء ليتوسل بذلك إلى أن التفاضل والتفاخر إنما يكون بالفضائل وإلى أن التفاضل في الإسلام بزيادة التقوى[4].

كما دلَّ الخطاب في هذه الآية على أن: "دين الإسلام سماوي صحيح، لا نظر فيه إلى الألوان ولا إلى العناصر، ولا إلى الجهات، وإنما المعتبر فيه تقوى الله وطاعته، فأكرم الناس وأفضلهم أتقاهم لله، ولا كرم ولا فضل لغير المتقي، ولو كان رفيع النسب"[5].

وكذلك في هذه الآية "تجريد لمقام تواصلي عام، توجّه فيه الخطاب منساباً منتقلاً بين الأزمنة والأمكنة، ينادي الناس كلّهم، ويخبرهم بواقع لا ينكرونه، وهو خلق الناس أزواجاً وجعلهم شعوباً وقبائل، هذا واقع مُشاهدٌ محسوس وأمرٌ لا يعتريه الشكّ، والقرآن يذكره لبيان المقصد من هذا، والحكمة الموجبة لهذا التنوّع في الخلق، والتعارف بين الناس"[6].

وبالتالي فإن كلام الله ليس خطابًا فقط للمسلمين، بل يشمل المسلمين وغير المسلمين، فبعض خطاب الله يوجه للناس بشكل عام، وبعضه الآخر يوجه للمؤمنين، وبعضه موجه للكافرين والمنافقين، وبعضه لأهل الكتاب، وبعضه للإنس، وبعضه للجن، وغير ذلك. ولكن حينما ننظر إلى ظاهر الخطاب القرآني عموما يتبين لنا أن خطاب الله تعالى ينقسم إلى قسمين: خطاب عام، وخطاب خاص.

وبناءً على قاعدة عالمية الخطاب القرآني يجب على البشر تبادل الاحترام فيما بينهم ولو اختلفت أديانهم ومذاهبهم؛ لأن الرسول ﷺ عظّم من شأن النفس البشرية ولو كانت من غير المسلمين فقد قام لجنازة اليهودي، وقد جاء في البخاري من حديث عبد الرحمن بن أبي

---

[4] Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir Bin Muḥammad. (1984). *Taḥrīr al-Maʻnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʻAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd.* (vol. 26) Tūnis: Al-Dār al-Tūnisiyat li al-Nashr, p.258

[5] Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-'Amīn. (1995). *'Aḍwā' al-Bayān fī Īḍāḥ al-Qur'ān bi al-Qur'ān.* (vol.5) Beirūt: Dār al-Fikr lil Ṭaba'ah wa al-Nashr wa al-Tauzi', p.418

[6] ʻAdnān Ajānah. (2017). *Khiṭāb al-Nās fī al-Qurān al-Karīm Qirāat fī Naw'iyat al-Muḍāmīn wa Āfāqihā.* Al-Rabāṭ: Muassasah Mu'minūn bilā ḥudūd lil dirāsāt wa al-Abḥāth, Qism al-Dirāsāt al-Diniyyah, (20 yanāyir 2017), p.12.

ليلى، قال: كان سهل بن حنيف، وقيس بن سعد قَاعِدَيْنِ بالقادسية، فمروا عليهما بجنازة، فقاما، فقيل لهما إنها من أهل الأرض أي من أهل الذمة، فقالا: إن النبي ﷺ مرت به جنازة فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: «أليست نفسًا»[7].

وتكمن أهمية هذا البحث في كون الخطاب القرآني الخطاب ذلك الخطاب الذي يلامس احتياج البشر، ويلبي تطلعاتهم العقلية والروحية. وهو السر الذي لا يضل من تمسك به واهتدى بهداه. من هنا فإن البحث يهدف إلى بيان مفهوم عالمية الخطاب القرآني ومقاصده، وفاعليته في إحداث التغيير العقلي والروحي والاجتماعي.

ويتناول هذا البحث التعريف بمفهوم العالمية من حيث اللغة والاصطلاح، وكذلك أهمية الخطاب وأركانه ومقاصده، ومن التسلسل المنطقي أن يبدأ البحث بإبراز التعريفات والمصطلحات حتى يتم تحديد المفاهيم عبر النقاط الآتية:

2- مفهوم العالمية لغةً واصطلاحًا

عالمية الخطاب القرآني مركّب إضافي[8]، مكوَّن من ثلاث كلمات: عالمية والخطاب والقرآني. وهذا المركب الإضافي خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هذه عالمية الخطاب القرآني[9].

العالمية لغةً:

هي مشتقة من العَالَم، جذره العين واللام والميم، وهو أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره[10]. فالعَالِم في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به

---

[7] Al-Bukhārī, Mūhammad Bin 'Ismā'īl. (2001). *Ṣaḥīh al-Bukhārī* (1st ed, vol.2, no. ḥadith: 1312: Kitāb al-Janāiz, bāb min Qāma li Janāzah Yahūdī) Taḥqīq : Muḥamamd Zuhair Bin Nāṣir al-Nāṣir, Beirūt; Dār Ṭūq al-Najāt, p. 85

[8] Ibn 'Aqīl, 'Abd Āllah bin 'Abd Raḥman bin Abd Āllah, Mūhammad Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. (2009). *Sharh Ibn 'Aqīl 'Alā al-Fiyyati Ibn Mālik wa ma'ahu kitāb minḥatu al-Jalīl bi taḥqīq Sharh Ibn 'Aqīl.* (1st ed, vol. 3) Al-Qāherah: Dār al-Ṭalāi' li al-Nashr wa al-Tawzī', p. 31.

[9] Mughālisah, Maḥmūd Ḥusnī. (2016). *Al-Nahw al-Shāfī al-Shāmil.* (5th ed) 'Amman: Dār al-Musaiyirah li Nashr wa al-Tawzī', p.219.

[10] Ibn Fāris, Abū al-Ḥussin Aḥmad bin Fāris bin Zakariyya. (1979). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah.* (vol. 4, Kitāb al-'Ain, bāb al-'Ain wa al-Lām wa mā Yuthalithuhumā, Mādah: 'Ilm) Taḥqīq: 'Abd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr, p.110

ويختم به، وجعل بناؤه على هذه الصّيغة لكونه كالآلة، والعَالَمُ آلة في الدّلالة على صانعه، وهو لفظ يُطلَق على الفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض[11].

وقال ابن منظور في لسان العرب: العالم: الخلق كله، وقيل: هو ما احتواه بطن الفلك[12]. وفي مختار الصحاح: العالم: الخلق[13]. وهو يطلق على كل موجود سوى الله تعالى[14]. وقال الراغب الأصفهاني: العالم عالمان: الكبير وهو الفلك بما فيه، والصغير وهو الإنسان لأنه مخلوق على هيئة العالم، وقد أوجد الله تعالى فيه كل ما هو موجود في العالم الكبير[15].

ويُصاغ من هذا اللفظ مصدر صناعي، وهو أن يُزاد على العالم ياء مشددة وتاء التأنيث[16] ليصير بعد زيادة الحرفين اسمًا دالًّا على معنى مجرَّد لم يكُن يدل عليه قبل الزيادة[17]. فصارت الكلمة عالمية وتغيرت دلالتها تغيرًا كبيرًا؛ إذ يُراد منها في وضعها الجديد معنًى مجرد يشمل مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها العالم[18].

نخلص من هذا إلى أن لفظ العالمية مشتق من العالم وله عدة معانٍ أولها الفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض، وثانيها الخلق كله أو ما احتواه بطن الفلك، وثالثها كل موجود سوى الله تعالى. فالكل من هذه المعاني يمكن الدلالة على الخلق كله فالخلق كله: كل موجود سوى

---

[11] Al-Rāghib Al-ʾAṣfahānī, Abū al-Qāsim Al-Ḥusaīn Bin Muḥammad. (1991). *Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾan*. (1st ed, vol 1, Kitāb al-ʻAin, Mādah: ʻIlm) Taḥqīq: Ṣafwān ʻAdnān al-Dāwūdī. Dimashq, Beirut: Dār Al-Qalam. Al-Dār Al-Shāmiah, p.581

[12] Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram. (1993). *Lisān al-ʻArab.* (3rd ed, vol.12, Ḥarf al-Mīm, Faṣl al-ʻAin al-Muhmalati, Mādah: ʻIlm). Beirūt; Dār Ṣādir. P, 420

[13] Al-Rāzī, Muḥammad Bin ʾAbī Bakr ʻAbd al-Qādir. (1986). *Mukhtār al-Ṣaḥḥāḥ.* (vol.1) Beīrūt: Maktabah Lubnān, p. 189.

[14] Al-Samīn al-Halabī, Aḥmad bin Yūsuf bin ʻAbd al-Dāim. (1996). *ʻUmdah al-Hufffaẓ fī Tafsīr Asyraf al-Alfāẓ Mujam Lughawi li Alfāẓ al-Qurān al-Karīm.* Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd. (1st ed, vol. 3, Bāb Al-ʻAin, Faṣl al-ʻAin wa al-Lām, Mādah: ʻIlm) Beīrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, p.114.

[15] Al-Rāghib Al-ʾAṣfahānī. *Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾan.* (vol. 1, Kitāb al-ʻAin, Mādah: ʻIlm) p.582.

[16] Al-Ḥamlawī, Aḥmad bin Muḥammad. (2007). *Shadhā al-ʻArfī fī Fanni al-Ṣarfī.* (4th ed), Taḥqīq: ʻAbd Al-Ḥamīd Handāwi, Beīrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah, p.93.

[17]Hassan, ʻAbbās. (1974). *Al-Nahw al-Wāfī bi al-Asālīb al-Rafiʾah wa al-Hayāt al-Lughawiyyah al-Mutajaddiddah.* (3rd ed, vol. 3). Al-Qaherah: Dār al-Maʾārif, p.186

[18] Ibid., (vol.3) p.187.

الله؛ لأن الله هو الخالق وحده. وبما أن لفظ العالمية قد أضيف إلى الخطاب القرآني فالمقصود به أن الخطاب القرآني عام قد وجه للخلق كلهم على اختلاف الأجناس والمستويات والألوان.

العالمية اصطلاحًا:

ظهرت في اللغة المعاصرة المصطلحات العلمية التي تستخدم المصادر الصناعية المستحدثة للدلالة على فاعلية المصدر أو حركيته[19]، وكذلك العالمية فمن تعريفها الاصطلاحي: "هي حركة إنسانيّة تعمل على خدمة البشريّة، والتّقارب بين الشُّعوب دون المساس بهُويّاتها وخصوصيّاتها الثقافيَّة"[20].

وكذلك تُعرف العالمية بأنها الآلية التي يتم من خلالها زيادة الوعي والإدراك للعلاقات العالمية والمؤثرات على الممارسة المهنية وعندما تستوعب المهنة هذه العلاقات وطبيعتها يتحتم عليها من المنظور العالمي والذي ينتمي إلى وازع أخلاقي أن تضع في اعتبارها القيم والأهداف التي توصف بأنها عالمية مثل تعزيز أواصر السلام العالمي، والاهتمام بالبيئة العالمية، والعمل على الحد من الفقر في كل ربوع العالم، ونشر حقوق الإنسان عالميًا، وتحقيق المزيد من التوزيع العادل للموارد الطبيعية، وتفعيل التنمية في مجال إعانة ودعم الشعوب[21].

ومن هنا تشير العالمية إلى كل شيء لا يرتبط بحدود معينة، أو لا يوجد بمنطقة ما، بمعنى لا يخص فرداً، أو مجموعة من الأفراد، أو دولة معينة، بل تشمل العالمية كل شيء معروف عند مجموعة من الناس حول العالم.

وبالتالي فإن العالمية تعني توجيه دعوة النبي ﷺ إلى الناس كلهم على مختلف أجناسهم وقومياتهم ولغاتهم وأوطانهم، فلقد جاء ليخاطب الناس كافة ويمد يده إليهم ليخرجهم من ضيق الدنيا

---

[19]Fārūq Mawāsī, Al-Maṣdar al-Ṣinā'ī wa al-Ism wa al-Mansūb li al-Muannath. Tārikh: 20/6/2018 https://www.diwanalarab.com . المصدر-الصناعي-والاسم-المنسوب-للمؤنث / Syawahid fī 9 August 2019.

[20] 'Umar. Aḥmad Mukhtār 'Abd al-Ḥamīd (2008) *Mu'jam al-Lughat al-'Arabiyyat al-Mu'āṣirah*, (1st ed, vol. 2) Beirūt; 'Ālim al-Kutub, p.1543.

[21] Alsrouji, Ṭala'at Musṭafā. (n.d). *Al-Khidmat al-Ijtimā'iyyah al-Dūliyyah.* Al-Qaherah: Maktabah Al-Anglo al-Miṣriyyah, p.141.

إلى سعتها ومن جور الدنيا إلى عدل الإسلام، لا تصده عن هذا الهدف حواجز عرقية أو مذهبية أو طبقية أو جنسية أو جغرافية[22].

3- الاستعمال القرآني لمادة العالمية:

لم ترد "العالمية" في القرآن الكريم بهذا اللفظ إلا أن مشتقاتها قد وردت (73) مرة في القرآن الكريم وكان جميعها قد وردت بصيغة: ﴿**الْعَالَمِينَ**﴾. ومن هذه الصيغ ما يأتي:

قول الله تعالى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنعام: 90]، وقال أيضًا: ﴿**وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس: 37]، وقال: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [يوسف: 104]، وقال: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: 107]، وقوله: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ [الفرقان: 1]، وقال: ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشعراء: 192].

يقول ابن كثير: قوله: ﴿**لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا**﴾ [الفرقان: 1] أي : إنما خصه بهذا الكتاب العظيم المبين المفصل المحكم الذي: ﴿**لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ [فصلت : 42]، الذي جعله فرقانًا عظيمًا – إنما خصه به ليخصه بالرسالة إلى من يستظل بالخضراء، ويستقل على الغبراء، كما قال – صلوات الله وسلامه عليه – «بعثت إلى الأحمر والأسود»[23]. وقال: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي»، فذكر منهن: أنه «كان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة»[24].

---

[22] Al-Haṭālī, Jābir bin Khalfān bin Sālem. (2014). *Al-'Ūlumat wa Ta'thīruhā 'alā al-Naẓm al-Qānūniah fi al-Aqṭār al-'Arābiyyah Dirāsah Muqāranah.* (1st ed) Al-Qāherah: Burṣat al-Kutub li al-Nashr wa al-Tawzī', p.61

[23] Muslim, Ibn al-Ḥujāj al-Naysābūrī. (2013). *Ṣaḥīḥ Muslim*, no. ḥadīth: 521. هو والذي يليه من حديث جابر، رضي الله عنه.

[24] Ibn Kathīr, Ismā'īl bin 'Umar. (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm*. (2nd ed, vol 6). Taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah. Dār Ṭayyibah lil Nashr wa al-Tauzī', p.92-93

والمراد بالعالمين هنا الإنس والجن؛ لأن النبي ﷺ قد كان رسولًا إليهما، ونذيرًا لهما، وأنه خاتم الأنبياء، ولم يكن غيره عام الرسالة إلا نوح فإنه عم برسالته جميع الإنس بعد الطوفان، لأنه بدأ به الخلق[25].

وهذا النص له دلالته على إثبات عالمية هذه الرسالة منذ أيامها الأولى؛ لا كما يدعي بعض المؤرخين من غير المسلمين، أن الدعوة الإسلامية نشأت محلية، ثم طمحت بعد اتساع رقعة الفتوح أن تكون عالمية؛ فهي منذ نشأتها رسالة للعالمين، طبيعتها طبيعة عالمية شاملة، ووسائلها وسائل إنسانية كاملة، وغايتها نقل هذه البشرية كلها من عهد إلى عهد، ومن نهج إلى نهج، عن طريق هذا الفرقان الذي نزله الله على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، فهي عالمية للعالمين[26]. ولهذا فإن بعض الاستعمالات القرآنية لمادة العالم تشير إلى طبيعة القرآن الكريم في الدلالة على العموم والشمول فهي طبيعة عالمية شاملة.

4- مفهوم الخطاب القرآني لغةً واصطلاحًا

الخطاب القرآني مركّب وصفي[27]، مكوَّن من كلمتين: الخطاب والقرآني. وهذا المركب النعتي مضاف إلى عالمية مجرور[28].

الخطاب لغةً:

هو مشتق من خَطَبَ، جذره الخاء والطاء والباء، وهو أصلان: أحدهما الكلام بين اثنين، يقال خاطبه يخاطبه خطابا، والخطب: الأمر يقع؛ وإنما سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب

[25]Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad. (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān.* Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfayish. (2nd ed, vol. 13) Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, p.2.

[26] Quṭb, Said. (2003). *Fī Ẓilal al-Qurān.* (32nd ed, vol.5) Al-Qaherah: Dār al-Shurūq, p. 2548.

[27] Ibn 'Aqīl, Muḥyī al-Dīn 'Abd al-Ḥamīd. *Sharh Ibn 'Aqīl.* (Vol. 3), p. 140.

[28] Mughālisah, Maḥmūd Ḥusnī. *Al-Nahw al-Shāfī al-Shāmil.* P.433.

والمراجعة[29]. الخطب والمخاطبة والتخاطب: المراجعة في الكلام، والخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب، وفصل الخطاب: ما ينفصل به الأمر من الخطاب[30].

وقال ابن منظور في لسان العرب: الخطب: الشأن أو الأمر، صَغُرَ أو عَظُمَ، وقيل: هو سبب الأمر. والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا، وهما يتخاطبان. وفصل الخطاب: هو أن يحكم بالبينة أو اليمين، وقيل: معناه أن يفصل بين الحق والباطل، ويميز بين الحكم وضده، وقيل: فصل الخطاب أما بعد، وقيل: فصل الخطاب الفقه في القضاء[31].

وقال مرتضى الزبيدي: الخَطْبُ: الأمر الذي يقع فيه المخَاطبة[32]. وفي مختار الصحاح: الخَطْبُ: سَبَبُ الأَمْرِ، تقول هذا خَطْبٌ جَلِيلٌ وخَطْبٌ يَسِيرٌ، وجمعه خُطُوب، وخاطبه بالكلام مخاطبةً وخطابًا[33].

وفصل الخطاب: أي ما ينفصل به الأمر بين المتخاطبين في الخصام ونحوه، لأن كلًا من الخصمين يخاطب خصمه بما ينفعه. وأصل ذلك من الخطب. والخطب: الأمر العظيم الذي يحتاج فيه إلى تخاطب. ثم عبر به عن الأمر والشأن فيقال: ما خطبه؟ قال تعالى: ﴿**مَا خَطْبُكُنَّ**﴾ [يوسف:51]، وأصله مصدر يقال: خطب وخطاب وتخاطب ومخاطبة أي مراجعة خطاب بين القوم[34].

فتبين من التعريفات اللغوية أن الخطاب يرجع إلى توجيه الكلام للإفهام، وأن ذلك يكون بين طرفين أحدهما هو المخاطِب والثاني هو المخاطَب وهو خطاب لأن فيه مراجعة في الكلام،

---

[29] Ibn Fāris. *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah.* (Vol.2, Kitāb al-Khā', Bāb al-Khā' wa al-Ṭā' wa mā yuthalithuhumā, Mādah Khaṭb), p.198

[30] Al-Rāghib Al-ʾAṣfahānī. *Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾan.* (Vol.1, Kitāb al-Khā', Mādah Khaṭb), p.286

[31] Ibn Manẓūr. *Lisān al-'Arab.* (Vol. 1, Ḥarf al-Bā', Faṣl al-Khā' al-Mu'jamah, Mādah Khaṭb), p.360-361.

[32] Murtaḍā Al-Zubaydī, Muḥammad bin Muḥammad bin ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī. (1987). *Tāj al-ʿArūs Min Jawāhir al-Qāmūs*. (2nd ed, vol. 2) Taḥqīq: 'Alī Halālī. Al-Kuwait: Dār Al-Hidāyah, p.370.

[33] Al-Rāzī, Muḥammad Bin 'Abī Bakr Bin Abd Qādir. (1999). *Mukhtār al-Ṣaḥḥāḥ*. (5th ed, vol. 1) Taḥqīq: Yūsuf al-Syeikh Muḥammad. Beīrūt: al-Maktabah al-'Aṣriyyah- al-Dār al-Namudhjiah, p.92.

[34] Al-Samīn al-Halabī. *'Umdah al-Hufffaẓ fi Tafsīr Asyraf al-Alfāẓ.* (vol. 1) p.512

وخَطْبٌ أيضاً لأنه أمرٌ تقع فيه المخاطبة[35]. ويمكن الاستنتاج أن الخطاب في اللغة العربية هو الكلام الذي يقصد به الإفهام أو هو أحكام وقواعد تسلسلها في الجمل والأفكار أو توالي العبارات في الكلام[36].

الخطاب اصطلاحًا:

من تعريفات الخطاب الاصطلاحية ما يلي:

التعريف الأول: هو توجيه الكلام نحو الغير للإفهام[37].

التعريف الثاني: هو القول الذي يفهم المخاطب به شيئًا[38] أو قول يفهم منه من سمعه شيئًا مفيدًا مطلقًا[39]. قد قيل فيه: هو الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئًا، وهو غير مانع، فإنه يدخل فيه الكلام الذي لم يقصد المتكلم به إفهام المستمع، فإنه على ما ذكر من الحد وليس خطابًا[40].

التعريف الثالث: لذلك عرّفه الآمدي بأنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه. ثم شرح ذلك فقال: (فاللفظ) احتراز عما وقعت المواضعة عليه من الحركات والإشارات المفهمة، و(المتواضَع عليه) احتراز عن الألفاظ المهملة، و(المقصود به الإفهام)

---

[35] Qubbāṣ, Hūd Muḥammad Manṣūr. (2011). Al-Khiṭāb al-Qurānī li Ahl al-Kitāb wamawaqifuhum minhu Qadīman waḥadīthan. Risālah Duktūrah, Qism al-Qurān wa al-Ḥadīth, Akādīmiyyah al-Dirāsāt al-Islāmiyyah Jāmi'ah Malāyā, Kuala Lumbūr, Māliziyā, p. 38.

[36] Mu'ammar, Shabāb. (n.d). *Dilālah al-Khiṭāb fi al-Qur'ān al-Karīm.* n.p., p.16.

[37] Murtaḍā Al-Zubaydī. *Tāj al-ʿArūs Min Jawāhir al-Qāmūs*. (Vol.1) p.70.

[38] Al-Ḥadādī, Zain al-Dīn Muḥammad al-Mad'ū bi 'Abd al-Ra'ūf bin Tāj al-'Ārifīn bin 'Alī bin Zayn al-'Ābidīn. (1990*). Al-Tauqīf 'alā Mahmāt al-Ta'ārīf.* (1st ed) Al-Qaherah:'Ālim al-Kutub 38 'Abd al-Khāliq Tharwat, p.156.

[39] Ibn al-Najār al-Hanbalī, Taqī al-Dīn Abū al-Biqā'i Muḥammad bin Aḥmad bin 'Abd al-'Azīz bin 'Alī al-Fatūḥī. (1997). *Sharh Al-Kaukab al-Munīr*. Taḥqīq: Muḥammad al-Zuḥailī wa Nazīh Ḥamād. (2nd ed, vol.1). Maktabah Al-'Ubaikān (Obeikan), p.339.

[40] Al-Āmidī, Abū al-Ḥassan Said al-Dīn Alī Ibn-Abī 'Alī bin Muḥammad Sālim al-Tha'labī. (n.d). *Al-Iḥkām fi Uṣūl al-Aḥkām*. Taḥqīq: 'Abd Razzāq 'Afīfī. (vol.1) Beīrūt: Al-Maktab Al-Islāmī, p.95.

احتراز عما ورد على الحد الأول، وقولنا: (لمن هو متهيئ لفهمه) احتراز عن الكلام لمن لا يفهم، كالنائم والمغمى عليه ونحوه[41].

التعريف الرابع: الكلام الموجه لحاضر لدى المتكلم أو كالحاضر المتضمن إخبارًا أو طلبًا أو إنشاء مدح أو ذم[42].

التعريف الخامس: هو جملة ما يصدر عن المتخاطبين من أجل الإقناع والتأثير، أو هو كل ما يمثل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب بقصد التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار لمجمل الظروف والممارسات التي تم فيها الخطاب[43].

ويظهر أن مفهوم الخطاب في الاصطلاح لا يخرج عن المعنى اللغوي في عملية الإبلاغ والتوصيل، فضلًا عن تلمس الإقناع والإمتاع[44]. وخلاصة التعريفات السابقة أن الخطاب هو اللفظ الموجَّه من المتكلم بقصد الإفهام أو الإقناع أو التأثير أو توجيه الأفكار على المستمع خبريًا أو إنشائيًا.

5- الاستعمال القرآني لمادة الخطاب:

لقد وردت عدة صيغ واشتقاقات لمادة الخطاب في القرآن، وكان مجموع ورودها اثنتي عشرة مرة. والصيغ والاشتقاقات والتصريفات التي وردت فيها هي:

1. الفعل الماضي الرباعي خَاطَبَ:

ورد الفعل الماضي الرباعي خَاطَبَ مرة واحدة في القرآن، مسبوقا بإذا الشرطية، وذلك في وصف عباد الرحمن. قال تعالى: ﴿**وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا**﴾ [الفرقان: 63]. أي: إذا سفه عليهم الجهال بالسيئ، لم

---

[41] *Ibid.*, 95-96.

[42] Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr.* (Vol.30), p.50.

[43] Zahd, Issam Ala'bd .(n.d). *Mafhūm al-Khiṭāb al-Qur'āni lil Mu'minīn fī Ḍau' Surah al-Nūr.* (vol.5), n.p., p.8.

[44] Al-Husaini, Muḥammad Ṭālib al-Madlūl Ihsan Judah Kāẓim Albirmāni. (n.d). *'Ālamiah al-Khiṭāb al-Qurānī.* (vol. 26), n.p., p.603.

يقابلوهم عليه بمثله، بل يعفون ويصفحون، ولا يقولون إلا خيرًا، كما كان رسول الله ﷺ لا تزيده شدة الجهل عليه إلا حلمًا[45].

2. الفعل المضارع من الماضي الرباعي يُخَاطِب:

ورد الفعل المضارع يُخَاطِبُ – وهو من الفعل الماضي الرباعي خَاطَبَ – مرتين:

وردت المرة الأولى في قوله تعالى: ﴿**وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾ [هود: 37]. ووردت المرة الثانية في قوله: ﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ**﴾ [المؤمنون: 27].

قوله: ﴿**وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ يعني: نهاه الله عن المراجعة فيهم فاحتمل نهيه أمرين: أحدهما: ليصرفه عن سؤال ما لا يجاب إليه، والثاني: ليصرف عنه مأثم الممالأة للطغاة[46].

وهو في المرتين منهيّ بحرف لا الناهية، وذلك في سياق قصة نوح عليه السلام.

3. المصدر من الفعل الثلاثي خَطْب:

ورد المصدر من الفعل الثلاثي خَطْب خمس مرات:

وردت المرة الأولى في قوله تعالى: ﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ**﴾ [يوسف: 51]. قال ابن عباس: فأرسل الملك إلى النسوة وإلى امرأة العزيز – وكان قد مات العزيز فدعاهن فقال ما خطبكن أي ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه وذلك أن كل واحدة منهن كلمت يوسف في حق نفسها أو أراد قول كل واحدة قد ظلمت امرأة العزيز، فكان ذلك مراودة منهن[47].

---

[45] Ibn Kathir. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm.* (vol. 6), p.122.

[46] Al-Māwardī, 'Alī bin Muḥammad. (d.n). *Al-Nakat wa al-'Uyūn.* Taḥqīq: Al-Sayyid bin 'Abd al-Maqsūd bin 'Abd al-Raḥīm. (vol.2) Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p.470.

[47] Al-Qurṭubī. *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān.* (vol. 9), p.207.

ووردت المرة الثانية في قوله: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ**﴾ [الحجر: 57]. أي: لما علم إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة – إذ أخبروه بأمر خارق للعادة وهو بشراهم بالولد – قال: فما خطبكم؟ والخطب الأمر الخطير. أي: فما أمركم شأنكم وما الذي جئتم به؟[48]

ووردت المرة الثالثة في قوله: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ**﴾ [طه: 95]. أي: قول موسى عليه السلام للسامري: ما حملك على ما صنعت؟ وما الذي عرض لك حتى فعلت ما فعلت؟[49]

ووردت المرة الرابعة في قوله: ﴿**وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ**﴾ [القصص: 23]. قوله: ﴿**قَالَ مَا خَطْبُكُمَا**﴾ يعني: قال موسى للمرأتين: ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس؟[50]

ووردت المرة الخامسة في قوله: ﴿**قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ**﴾ [الذاريات: 31]. أي: قال لهم إبراهيم عليه السلام: ما شأنكم وما تريدون؟ لأنه استشعر أنهم رسل، أرسلهم الله لبعض الشئون المهمة[51].

ويمكن الاستخراج من هذه المرات الخمسة أن مادة الخَطْب في صيغة المصدر من الفعل الثلاثي كلها مسبوقة بما الاستفهام، وأن المرات الخمسة واردة في سياق قصص الأنبياء.

4. المصدر من الفعل الثلاثي خِطْبَة:

ورد المصدر من الفعل الثلاثي خِطْبَة – وهو من الفعل الماضي الثلاثي خَطَبَ – مرة واحدة في القرآن، مسبوقًا بمِنْ الجارّ، وذلك عن خطبة النساء في عدتهن من وفاة أزواجهن من غير تصريح[52].

---

[48] *Ibid.*, (vol.10), p.36.

[49] Ibn Kathir. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm.* (vol. 5), p.313.

[50] Al-Baghāwi, al-Ḥusīn bin Mas'ūd. (1997). *Ma'ālim al-Tanzīl.* (4th ed, vol.6) Taḥqīq: Muḥammad 'Abd Allāh al-Namr, wa Ākharūn, Dār Ṭayyibah li Nashr wa al-Tawzī', p.200.

[51] Al-Sa'dī, 'Abdul Raḥman Bin Nāṣir Bin 'Abdullah. (2000). *Taisīr al-Karīm al-Raḥman fī Tafsīr Kalām al-Manān.* (1st ed) Taḥqīq: 'Abd al-Raḥman bin Mu'alā al-Lowaihiq. Beīrūt: Lubnan: Muassasah al-Risālah, p.810

[52] Ibn Kathir. *Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm.* (vol 1), p.639.

قال تعالى: ﴿**وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ**﴾ [البقرة: 235].

الخِطْبَةُ: فعل الخاطب من كلام وقصد واستلطاف بفعل أو قول. يقال: خطبها يخطبها خطبا وخطبة. ورجل خطاب كثير التصرف في الخطبة[53].

والتعريض في الأصل إمالة الكلام عن منهجه إلى عرض منه وهو الجانب، ويقابله التصريح، فهو أن تفهم المخاطب ما تريد بضرب من الإشارة والتلويح يحتمله الكلام على بعد بمعونة القرينة. وأما الخِطبة من الخطاب أو الخطب وهو الشأن العظيم، وهي طلب الرجل المرأة للزواج بالوسيلة المعروفة بين الناس، بينما الخُطبة فهي ما يوعظ به من الكلام[54].

5. المصدر من الفعل الرباعي خِطَاب:

ورد المصدر من الفعل الرباعي خِطَاب ثلاث مرات:

وردت المرة الأولى في قوله تعالى: ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ [ص: 20]. شرحت الآية الصفات التي آتاها الله داود من الصفات الموجبة لكمال السعادة، فصفته العاشرة هي فصل الخطاب أي القدرة على التعبير عما في الضمير مع ضبط المعنى والتعبير عنه إلى أقصى الغايات. ولما بين الله تعالى كمال حال جوهر النفس النطقية التي لداود بقوله: ﴿**وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ**﴾ أردفه ببيان كمال حاله في النطق واللفظ والعبارة فقال ﴿**وَفَصْلَ الْخِطَابِ**﴾ وهذا الترتيب في غاية الجلالة.

---

[53] Al-Qurṭubī. Muḥammad bin Aḥmad. (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān.* (vol. 3), p.189.

[54] Riḍā, Muḥammad Rashīd Bin ʿAlī. (1990). *Tafsīr Al-Qurʾān Al-Ḥakīm. (Tafsīr Al-Manār).* (vol. 2) Al-Qaherah: Al-Haiʾah Al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah Li al-Kitāb, p.337.

ولهذا، فصل الخطاب عبارة عن كونه قادرًا على التعبير عن كل ما يخطر بالبال ويحضر في الخيال، بحيث لا يختلط شيء بشيء، وبحيث ينفصل كل مقام عن مقام، وهذا معنى عام يتناول جميع الأقسام[55].

ووردت المرة الثانية في قوله: ﴿**إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ [ص: 23]. قوله: ﴿**وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ أي يقول: وصار أعز مني في مخاطبته إياي، لأنه إن تكلم فهو أبين مني، وإن بطش كان أشدّ مني فقهرني[56].

ووردت المرة الثالثة في قوله: ﴿**رَّبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا**﴾ [النبأ: 37]. أي أن يخاطبوه أو يخاطبوا غيره بكلمة فما فوقها في أمرهم في غاية الاهتمام به بما أفاده التعبير بالخطاب. والحاصل أنهم لا يقدرون على خطاب ما من ذوات أنفسهم كما هو شأن المالك. وأما غيره فقد يملكون أن يكرهوه على خطابهم وأن يخاطبوه بغير إذن من ذلك الغير ولا رضى وبغير تملك منه لهم لأنه لا ملك له[57].

والخطاب: الكلام الموجه لحاضر لدى المتكلم أو كالحاضر المتضمن إخبارًا أو طلبًا أو إنشاء مدح أو ذم. وفعل يملكون يعم لوقوعه في سياق النفي كما تعم النكرة المنفية. وخطابًا عامًا أيضًا وكلاهما من العام المخصوص بمخصص منفصل كقوله عقب هذه الآية: ﴿**لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا**﴾ [النبأ: 38][58].

6- مفهوم القرآن لغةً واصطلاحًا

القرآن لغةً:

---

[55] Al-Rāzī, Abū ʻAbd Allāh Muḥammad bin ʻUmar bin al-Ḥassan bin al-Ḥussīn al-Taimī. (1999). *Mafātīḥ al-Ghaib: al-Tafsīr al-Kabīr*. (3rd ed, vol. 26) Beirūt: Dār Ihyā' al-Turāth al-ʻArabī.

[56] Abū Ja'far Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib. (2000). *Jāmi' al-Bayān fī Ta'wīl al-Qurān*. Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed, vol. 21). Beirūt; Muassasah al-Risālah, p.178.

[57] Al-Biqa'i, Ibrāhīm bin ʻUmar bin Ḥassan al-Ribāṭ bin ʻAlī bin Abī Bakr. (n.d). *Naẓm al-Durar fī Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar*. (Vol. 21) Al-Qaherah: Dār al-Kitāb al-Islāmī, p.212.

[58] Ibn ʻĀshūr. *Taḥrīr al-Tanwīr*. (Vol. 30), p.50.

لقد ذهب العلماء في لفظ "القرآن" مذاهب، فهو عند بعضهم مشتق وعند بعضهم الآخر عَلَمٌ. فممن رأى أنه علم الشافعي فيقول: إن لفظ القرآن المعرف بأل ليس مشتقًا ولا مهموزًا، بل ارتجل ووضع علمًا على الكلام المنزل على النبي ﷺ. فالقرآن عنده لم يؤخذ من قرأ، ولو أخذ من قرأ لكان كل ما قرئ قرانًا، ولكنه اسم للقرآن، مثل التوراة والإنجيل[59].

أما من رأى أنه مشتق فقد اختلفوا أهو مهموز – أي من مادة ق ر أ – أم غير مهموز – أي من مادة ق ر ن. فممن رأى أنه غير مهموز الفراء والأشعري، فيقول الفراء: إنه مشتق من القرائن، جمع قرينة، لأن آياته يشبه بعضها بعضا فكأن بعضها قرينة على بعض، وواضح أن النون في "قرائن" أصلية[60]، بينما يقول الأشعري وأقوام يتابعونه على رأيه: إنه مشتق من "قرن الشيء بالشيء" إذا ضمه إليه، لأن السور والآيات تقرن فيه ويضم بعضها إلى بعض[61]. ويظهر أن الخلاف بين المعنيين: الضم أو القرائن[62].

وكذلك ممن رأى أنه مهموز الزجاج واللحياني وجماعة، فيقول الزجاج: إن لفظ القرآن مهموز على وزن فعلان، مشتق من القرء بمعنى الجمع، ومنه قرأ الماء في الحوض إذا جمعه؛ لأنه جمع ثمرات الكتب السابقة[63]، بينما يقول اللحياني: إنه مصدر مهموز بوزن الغفران، مشتق من قرأ بمعنى تلا، سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر[64]. وكذلك يظهر أن الخلاف بين المعنيين: قرأ بمعنى تلا أو بمعنى جمع[65].

ولعل أقوى الآراء وأرجحها أنه من قرأ بمعنى تلا، فالقرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ [القيامة: 17-18].

---

[59] Al-Ṣāleḥ, Ṣubḥī. (2000). *Mabāḥith fī ʻUlūm al-Qurʼān.* (24th ed) Beirūt; Dār al-ʻIlm li Malāyīn, p.18.

[60] *Ibid.*

[61] *Ibid.*, p.18-19.

[62] Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. (2012). *Al-Wajīz fī ʻUlūm al-Kitāb al-ʻAzīz.* (6th ed) Amman: Jamʼiyah al-Muḥāfaẓah ʻalā al-Qurʼān al-Karīm, p.12.

[63] Al-Ṣāleḥ, Ṣubḥī. *Mabāḥith fī ʻUlūm al-Qurʼān,* p.19.

[64] *Ibid.*

[65] Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. *Al-Wajīz fī ʻUlūm al-Kitāb al-ʻAzīz*, p.12.

ويرى بعض المفسرين أن منه أيضا قوله تعالى: ﴿**الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ [الرحمن: 1-2]، أي: القراءة[66].

وأيًا ما كان فإن القرآن فيه المعاني الأخرى التي أشار إليها القائلون بأصل اشتقاق كلمة قرآن، فالقرآن ضمت آياته وسوره إلى بعضها البعض بهذا الترتيب العجيب الذي نراه، وكذلك فالقرآن آياته كالقرائن، كلها تشهد لبعضها البعض ولا خلاف ولا تعارض بينها، وصدق الله إذ يقول: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**﴾ [النساء: 82]، وكذلك معنى الجمع، فالقرآن لا يتلى حتى تجتمع حروفه في الفم، ثم إنه قد جمعت آياته وسوره وهي مرتبطة ببعضها بطريقة عجيبة محكمة، وقد جمع ثمرات الكتب السابقة كلها[67].

القرآن اصطلاحًا:

هو الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته[68]. وهذا القدر من التعريف هو المتفق عليه بين الأصوليين والفقهاء وعلماء العربية. وكذلك يعرف بكلام الله القائم بذاته، اللفظ العربي، المنزل على قلب نبيه محمد ﷺ لفظًا ومعنى وأسلوبًا، والمنقول عنه إلينا نقلًا متواترًا بلا شبهة، والمتعبد بتلاوته، والمعجز أبدًا، والمكتوب في المصاحف التي هي بأيدي المسلمين، المبدوء بالفاتحة، والمختوم بالناس، من كفر بحرف منه فهو كافر، وهو المصدر الأول للتشريع وقاعدة الإسلام وقطب الشريعة وإليه ترجع الأصول والأمور، وأعظم ما في الدين[69].

7- معنى الخطاب القرآني بوصفه مركبًا وصفيًا:

هو كلام الله الخالد المدوَّن في المصحف الشريف، المتعبد بتلاوته المتوجه به إلى كل من يعقل ويفهم من المكلفين جميعًا من الإنس والجن باستثناء من كان طفلًا غير مميز أو مجنونًا أو نائمًا، عن طريق سيد المرسلين محمد ﷺ باعتباره خاتم الأنبياء والمرسلين، بصيغ الأمر أو

---

[66] Al-Ṣāleḥ, Ṣubḥī. *Mabāḥith fī ʻUlūm al-Qurʼān,* p.19.
[67] Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. *Al-Wajīz fī ʻUlūm al-Kitāb al-ʻAzīz*, p.13
[68] Al-Ṣāleḥ, Ṣubḥī. *Mabāḥith fī ʻUlūm al-Qurʼān,* p.21.
[69] Elatrash, Radwan Jamal. *Dirāsah Tahlīliah fī al-Khiṭāb al-Qurānī*, p.12

النهي أو صيغة النداء أو الخبر أو الوصايا وغيرها بقصد السمع والتنفيذ والطاعة لله ورسوله ﷺ[70].

إذن الخطاب القرآني يشمل بندائه الإنسانية جميعًا لأجل تحقيق كل ما فيه صلاح ورفاه، والتحلي بخلقه وملازمة منهجه الذي يسمو بالمرء من دائرة الفردية وما يتصل بها من دوافع وغايات؛ وصولًا إلى إطار الشعور بالانتماء للأمة ورسالتها الإنسانية الجامعة[71].

استنتج البحث أن الخطاب القرآني هو كلام الله الموجَّه للخلق كله بصيغ الخبر أو الإنشاء بقصد امتثال الخلق لأوامر الله واجتنابهم نواهيه.

8- المقصود بعالميّة الخطاب القرآني

يُقصد بعالميّة الخطاب القرآني أن القرآن كتاب عالمي، فخطابه عام لكل أبناء البشريّة دون استثناء أحد، ويتصل بهذا الأمر النظم التي شرعها الله سبحانه وتعالى، والتي تتصف أصولها بسمة العالمية والشمولية، حيث إن هذه النظم عامة لجميع أبناء البشرية، ولا تقتصر على شعب دون آخر، أو عقل دون آخر، أو مجتمع دون آخر، بل إن الخطاب القرآني عام لجميع الأمم والمجتمعات.

فالخطاب كما جاء في كتاب الله تعالى عالمي النزعة والوجهة، لا يحفل بجنس ولا يتحيز لعرق، وقد حفلت مفردات القرآن الكريم بنداءات الناس جميعًا: يا أيها الناس، يا بني آدم وتكررت فيه لفظة العالمين ولفظة "من" التي تفيد العموم والشمول لكل من يعقل[72].

فالعالمية في الخطاب القرآني هي إلغاء التمايز ويتبع ذلك الإلغاء بناء منظومة قيم، يمكن وصفها بأنها قيم عالمية جامعة فيها الخير والسعادة في الدارين[73].

---

[70] *Ibid.*

[71] Al-Husaini, Muḥammad Ṭālib al-Madlūl. *ʻĀlamiah al-Khiṭāb al-Qurānī.* (Vol. 26), p.604.

[72] Al-Haṭālī, Jābir bin Khalfān bin Sālem. *Al-ʻŪlumat wa Ta'thīruhā ʻalā al-Naẓm al-Qānūniah fī al-Aqṭār al-ʻArābiyyah Dirāsah Muqāranah,* p.62.

[73] Al-Husaini, Muḥammad Ṭālib al-Madlūl. *ʻĀlamiah al-Khiṭāb al-Qurānī.* (Vol. 26), p.604.

وبالنظر إلى ما سبق، فإن الله أنزل القرآن الكريم بخطابه العام والشامل على الخلق كله دون استثناء أحد سواء أكان في الصيغة الخبرية أو الإنشائية لتصحيح العقائد وتشريع العبادات وتحديد مناهج حياة الجميع بما فيها صلاح ورفاه.

9- مقاصد عالمية الخطاب القرآني

اتبع البحث بجمع كل لفظة العالم ومشتقاتها الواردة في القرآن الكريم – وهي كما تقدمت لا تأتي إلا بصيغة العالمين – فقام البحث بمحاولة استقراء محاور الآيات ذات الصلة ثم استخرج المقاصد لعالمية الخطاب القرآني وهي ما تأتي:

1. إصلاح الاعتقاد[74]:

ركز الخطاب القرآني بعالميته على إصلاح أحوال البشر من خلال إصلاح الاعتقاد، قال تعالى: ﴿**قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأنعام: 71].

ضرب الله تعالى مثلًا يتضح لمن عقله من المشركين ما تقرر فيها وفي الآيات قبلها من بينات التوحيد ودلائله، ويظهر لهم سوء حالهم وقبح مآلهم في شركهم، ويعلل لهم ما بدئ به سياق الآيات الأخيرة فيه – أي التوحيد – من النهي عن دعاء غير الله وعن اتباع أهوائهم، ويشرح لهم مفهومه، ويفصل لهم مضمونه، ويبين لهم مقابله، وما يليه من الوعيد بعذاب الدنيا والآخرة، وختم الآية بالأمر بالإسلام المقابل لطريق الضلال والهوى[75].

---

[74] استخرج ابن عاشور المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيانها بحسب ما بلغ إليه استقراؤه وهي ثمانية أمور: إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وتهذيب الأخلاق، والتشريع وهو الأحكام خاصّة وعامّة، وسياسة الأمة، والقصص وأخبار الأمم السالفة للتأسّي بصالح أحوالهم، والتعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، والمواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، الإعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول.

Ibn ʿĀshūr. *Taḥrīr al-Tanwīr.* (Vol. 1) p.39-42.

[75] Riḍā, Muḥammad Rashīd. *Tafsīr Al-Qurʾān Al-Ḥakīm (Tafsīr Al-Manār).* (Vol.7) p.435.

وكذلك قوله تعالى في تصحيح العقائد والتصوّرات[76]: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: 54].

إن مدار أمر القرآن على تقدير المسائل الأربع وهي التوحيد والنبوة والمعاد والقضاء والقدر، ولا شك أن مدار إثبات المعاد على إثبات التوحيد والقدرة والعلم. فلما بالغ الله تعالى في تقرير أمر المعاد عاد إلى ذكر الدلائل الدالة على التوحيد وكمال القدرة والعلم لتصير تلك الدلائل مقررة لأصول التوحيد ومقررة أيضا لإثبات المعاد[77].

وكذلك تعرّف إلى الخلق بآياته الظاهرة الدالة على قدرته وهي أفعاله، وتعرّف إلى الخواص منهم بآياته الدالة على نصرته التي هي أفضاله وإقباله، وظهر لأسرار خواص الخواص بنعوته الذاتية التي هى جماله وجلاله، فشتان بين قوم وقوم[78]!

ثم كما يدخل في الظاهر الليل على النهار والنهار على الليل فكذلك يدخل القبض على البسط والبسط على القبض. ومنه الإشارة إلى ليل القلوب ونهار القلوب: فمن عبد أحواله أجمع قبض، ومن عبد أحواله أجمع بسط، ومن عبيد يكون مرة بعين القبض ومرة بعين البسط كما أن بعض أقطار العالم فيها نهار بلا ليل، وفي بعضها ليل بلا نهار، وفي بعضها ليل يدخل على نهار ونهار يدخل على ليل[79].

---

[76] المقاصد التي لا تصلح الإنسانية بغيرها عند يوسف القرضاوي سبعة: تصحيح العقائد والتصوّرات، وتقرير كرامة الإنسان وحقوقه، وعبادة الله وتقواه، وتزكية النفس البشرية، وتكوين الأسرة وإنصاف المرأة، وبناء الأمة الشهيدة على البشرية، والدعوة إلى عالم إنساني متعاون.

Al-Qarḍāwī, Yūsuf. (2000). *Kaifa Nata'amul Ma'a al-Qurān.* (3rd ed). Al-Qāherah Dār al-Shurūq, p.73.

[77] Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīḥ al-Ghaib.* (Vol.14), p. 255.

[78] Al-Qushayrī, ʿAbd al-Karīm Ibn Hawāzin bin ʿAbd al-Malik. (n.d). *Laṭāif al-Ishārāt.* Taḥqīq: Ibrāhīm al-Basyūnī. (3rd ed, vol.1). Miṣr: al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿāmah Lil-Kitāb, p. 540.

[79] *Ibid.*

والظاهر أن هذا المقصد هو أعظم سبب لإصلاح الخلق، لأنه يزيل عن النفس عادة الإذعان لغير ما قام عليه الدليل، ويطهر القلب من الأوهام الناشئة عن الإشراك والدهرية وما بينهما[80].

2. بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل[81]:

جاء دين الإسلام بالأمر بالمعرفة وتجريد الربوبية لله؛ لأن المعرفة والعلم طريق لمعرفة الخالق ومعرفة الرسل، ومعرفة وظيفة البشر في الحياة، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: 61]، وقال على لسان هود عليه السلام: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: 67]، وقال: ﴿**وَقَالَ مُوسَى يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأعراف: 104]، وقال: ﴿**فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشعراء: 16].

لما ذكر في تقرير المبدأ والمعاد دلائل ظاهرة وبينات قاهرة وبراهين باهرة أتبعها بذكر قصص الأنبياء عليهم السلام وفيه فوائد:

أحدها: التنبيه على أن إعراض الناس عن قبول هذه الدلائل والبينات ليس من خواص قوم محمد عليه الصلاة والسلام بل هذه العادة المذمومة كانت حاصلة في جميع الأمم السالفة والمصيبة إذا عمت خفت. فكان ذكر قصصهم وحكاية إصرارهم على الجهل والعناد يفيد تسلية الرسول ﷺ وتخفيف ذلك على قلبه.

---

[80] Ibn ʿĀshūr. *Al-Taḥrīr wa al-Tanwīr.* (vol.1), p.40.

[81] مقاصد القرآن عند رشيد رضا عشرة: بيان حقيقة أركان الدين الثلاثة، وبيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل، وإكمال نفس الإنسان من الأفراد والجماعات والأقوام، والإصلاح الإنساني الاجتماعي السياسي الوطني، وتقرير مزايا الإسلام العامة فى التكاليف الشخصية من الواجبات والمحظورات، وبيان حكم الإسلام السياسى الدولي: نوعه، وأساسه، وأصوله العامة، والإرشاد إلى الإصلاح المالي، وإصلاح نظام الحرب ودفع مفاسدها وقصرها على ما فيه الخير للبشر نظرة عامة في فلسفة الحرب والسلم والمعاهدات، وإعطاء النساء جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية، وتحرير الرقبة.

Riḍā, Muḥammad Rashīd Bin ʿAlī. (2005). *Al-Wahy al- Muḥammadi.* (1st ed) Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, p.121-257.

وثانيها: أنه تعالى يحكي في هذه القصص أن عاقبة أمر أولئك المنكرين كان إلى الكفر واللعن في الدنيا والخسارة في الآخرة وعاقبة أمر المحقين إلى الدولة في الدنيا والسعادة في الآخرة وذلك يقوي قلوب المحقين ويكسر قلوب المبطلين.

وثالثها: التنبيه على أنه تعالى وإن كان يمهل هؤلاء المبطلين ولكنه لا يهملهم بل ينتقم منهم على أكمل الوجوه.

ورابعها: بيان أن هذه القصص دالة على نبوة محمد عليه الصلاة والسلام لأنه عليه السلام كان أميا وما طالع كتابا ولا تلمذ أستاذا فإذا ذكر هذه القصص على الوجه من غير تحريف ولا خطأ دل ذلك على أنه إنما عرفها بالوحي من الله وذلك يدل على صحة نبوته[82].

وكذلك قوله تعالى: ﴿**وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [يوسف: 104]، وقوله: ﴿**وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[83] على ألسنة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، وهذا القول قاله الرسل عليهم الصلاة والسلام لأن الرسل إذا لم يسألوا أجرا كان أقرب إلى التصديق وأبعد عن التهمة[84]، وهذا النوع من الكلام دليل على وحدة رسالة الأنبياء أجمعين.

3. الإعجاز بالقرآن:

حمل الخطاب عالمية الإعجاز ليكون آية دالة على صدق الرسول ﷺ[85]: ﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس: 37]، ﴿**وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الشعراء: 192]، ﴿**تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [السجدة: 2].

والإعجاز هنا هو إظهار صدق النبي ﷺ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب وغيرهم عن معارضته في معجزته الخالدة – وهي الخطاب القرآني – وعجز الأجيال بعدهم[86]. فمعجزة

---

[82] Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīḥ al-Ghaib*. (Vol.14), p. 293.

[83] وردت الآية بمثلها في خمسة مواضع وهي آية 109، 127، 145، 164، 180 من سورة الشعراء.

[84] Abū al-Fidā', Ismā'īl Haqqi Muṣṭafā al-Istanbūlī al-Ḥanafī al-Khalūtī. (n.d). *Rūḥ al-Bayān*. (vol. 6) Beirūt; Dār al-Fikr, p. 292.

[85] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr al-Tanwīr*. (Vol.1), p.41.

[86] Al-Qiṭān, Manā' bin Khalīl. (2000). *Mabāḥith fī 'Ulūm al-Qur'ān*. (3rd ed) Maktabah al-Ma'ārif li Nashr wa al-Tauzī', p. 265.

القرآن في خطابه مستمرة، لأمة باقية شاء الله أن تكون خير أمة أخرجت للناس، بينما معجزات الأنبياء الآخرين انتهت في حينها[87]. وهنا نستطيع القول أن المعجزة القرآنية معجزة حيوية مستمرة إلى يوم القيامة، وقد تعددت وجوه الإعجاز فيها، وقد أشار القرآن إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقّ﴾ [فصلت: 53].

4. التشريع وأحكامه[88]:

تضمن الخطاب بيان التشريع ومقاصده وأحكامه، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [الأنعام: 162]. ونعني به أن الخطاب القرآني بتشريعاته الدقيقة الشاملة الواقعية المتوازنة، التي نظمت علاقات الإنسان بنفسه وبغيره وبخالقه، التي عالجت أحواله منذ الصغر ثم البلوغ والكبر، ذكرًا أو أنثى، في أمور الدنيا والآخرة وخاصة تلك الدقائق من التفصيلات الشرعية التي تعجز المناهج البشرية عن أن تحيط بها[89].

وتبين لنا من الخطاب القرآني وعالميته أن الإسلام دين إنساني جدير بالخلود والبقاء وأنه يثبت جدارته بذلك على مر الأيام لما فيه من دعائم ثابتة وبنيان محكم متين وهذا يثبت له ما يشتمل عليه التشريع الإسلامي من مطالب البشر وحاجات الناس مما يدعو إلى وجوب التمسك بأهدابه والاحتكام إليه فيما دق وجل فإن كل من تأمل فيه يقف على مدى مكانته في معالجة شئون العالم[90].

5. القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم[91]:

شمل الخطاب قصص الأمم السابقة لأخذ العبرة والعظة، وعدم تكرار ما وقعوا فيه من المآثم والأخطاء، قال تعالى: ﴿**تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران: 108]، وقال: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ**

---

[87] Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. *Al-Wajīz fī 'Ulūm al-Kitāb al-'Azīz*, p.17.

[88] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr al-Tanwīr.* (Vol. 1) p.40.

[89] Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. *Al-Wajīz fī 'Ulūm al-Kitāb al-'Azīz*, p.187.

[90] Abū Al-Ṣafā', Muḥammad Fahmī Alī. (1977*). Al-Tasyri' Al-Islāmī Ṣalih lil Taṭbiq fī Kulli Zamān wa Makān.* (10th ed, vol. 1). Al-Jāmi'ah Al-Islāmiyyah, p.106.

[91] Ibn 'Āshūr. *Al-Taḥrīr al-Tanwīr.* (vol. 1) p.41.

أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: 90]، وقال: ﴿**وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾** [الأنبياء: 91]، وقال: ﴿**فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾** [العنكبوت: 15].

أما أهداف القصص القرآني المنصوص عليها في القرآن فهي ثلاثة: **أحدها:** شحذ العقول والأفكار لقوله تعالى: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** [الأعراف: 176]، **وثانيها:** تقديم العبر والعظات لقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾** [يوسف: 111]، **وثالثها:** تثبيت القلوب على الدعوة لقوله تعالى: ﴿**وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾** [هود: 120][92].

6. المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير[93]:

كما تضمن الخطاب كثيرًا من الوعظ والنذارة والبشارة ليرسم للبشر قواعد السعادة وطرق الفلاح والنجاح، قال تعالى: ﴿**فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [الأنعام: 45]، وقال: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾** [الفرقان: 1]، وقال: ﴿**إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾** [ص: 87].

اعلم أن المقصود من بعثة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يبشروا الخلق على اشتغالهم بعبودية الله، وأن ينذروهم على الإعراض عن العبودية، فهذا هو المقصود الأصلي من البعثة، فإذا حصل هذا المقصود فقد كمل الغرض وتم المطلوب، وهذا المقصود الأصلي حاصل بإنزال الكتاب المشتمل على بيان هذا المطلوب سواء أكان مكتوبًا في الألواح أم لم يكن، أو نازلًا دفعة واحدة أم منجمًا مفرقًا[94].

7. أحوال المعاد[95]:

---

[92] Al-Khālidī, Ṣalāh ʻAbd al-Fatāḥ. (2011). *Al-Qaṣaṣ al-Qur'ānī ʻAraḍ wa Qāi' wa Taḥlīl Aḥdāth.* (3rd ed, vol.1), Dimashq: Dār al-Qalm, p. 31-37.

[93] Ibn ʻĀshūr. *Al-Taḥrīr al-Tanwīr.* (vol. 1) p.41.

[94] Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīḥ al-Ghaib*. (Vol. 11), p. 267-268

[95] مقاصد القرآن عند الرازي ثلاثة، هي: التوحيد، والأحكام الشرعية، وأحوال المعاد.

Al-Rāzī, Fakhr al-Dīn. *Mafātīḥ al-Ghaib.* (Vol. 30), p. 249.

كما أن الخطاب قد عرض أحوال البعث وعودة الناس إلى بارئهم، وهو عند الغزالي تعريف الحال عند ميعاد الوصال[96]: ﴿**دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس: 10]، ﴿**يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [المطففين: 6]

8. **تقرير كرامة الإنسان وحقوقه:** ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء: 107]
9. **الإصلاح الإنساني:** الاجتماعي، السياسي، الوطني[97]: ﴿**وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ [العنكبوت: 6]
10. **الدعوة إلى عالم إنساني متعاون**[98]: قال تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ**﴾ [العنكبوت: 10].

يبدو أن كلًا من المقاصد المذكورة لعالمية الخطاب القرآني تدور حول ثلاثة معانٍ وهي العقائد والعبادات ومناهج الحياة.

---

[96] مقاصد القرآن عند الإمام الغزالي ستة: ثلاثة منها هي السوابق والأصول المهمة، وثلاثة هي الروادف والتوابع المغنية المتمة. أما الثلاثة المهمة فهي: تعريف المدعو إليه، وتعريف الصراط المستقيم الذي تجب ملازمته في السلوك إليه، وتعريف الحال عند الوصول إليه. وأما الثلاثة المغنية المتمة: فأحدها تعريف أحوال المجيبين للدعوة ولطائف صنع الله فيهم؛ وسره ومقصوده التشويق والترغيب، وتعريف أحوال الناكبين والناكلين عن الإجابة وكيفية قمع الله لهم وتنكيله لهم؛ وسره ومقصوده الاعتبار والترهيب، وثانيها: حكاية أحوال الجاحدين، وكشف فضائحهم وجهلهم بالمجادلة والمحاجة على الحق، وسره ومقصوده في جنب الباطل الإفضاح والتنفير، وفي جنب الحق الإيضاح والتثبيت والتقهير، وثالثها: تعريف عمارة منازل الطريق، وكيفية أخذ الزاد والأهبة والاستعداد.

Al-Ghazālī al-Ṭūsī, Abū Ḥāmid Muḥammad bin Muḥammad. (1986). *Jawāhir al-Qurān.* (2th ed) Taḥqīq: Muḥammad Rashīd Reḍā al-Qabbānī. Beirūt; Dār Ihyā' al-'Ulūm, p.23-24.

[97] Riḍā, Muḥammad Rashīd Bin ʿAlī. *Al-Wahy al- Muḥammadi*, p. 187-193.

[98] Al-Qarḍāwī, Yūsuf. (2013). *Kaifa Nata'amul Ma'a al-Qurān al-'Aẓīm.* (9th ed). Al-Qaherah: Dār al-Shurūq, p.115.

10- أركان عالمية الخطاب القرآني

لعالمية الخطاب القرآني أربعة أركان وهي كما يأتي:

1. **الركن الأول**: المخاطِب:

قد قدم البحث تعريف الخطاب القرآني والتعريف يشير إلى أن مصدر الخطاب هو الله وحده. وعلى هذا فالمخاطِب، أي: الذي يصدر عنه الخطاب، هو الله وحده، فلا خطاب في القرآن إلا ما خوطِب به، ففي القرآن قوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ [يونس: 37].

2. **الركن الثاني**: المخاطَب:

هو الذي يقع عليه خطاب المخاطِب[99]، أو هو الشخص الذي تعلق خطاب المخاطِب بتوجيهه[100]، وهو المكلف[101] على العموم، دون غيره من صبي عاقل أو بالغ غير عاقل[102]. وعلى هذا لا يخاطَب المجنون ولا الصغير مميزًا كان أو غير مميز[103]. فهو يتراوح ما بين التخصيص والتعميم على النحو الذي لا يدع فئة أو نوعية من الناس كافة – خارج دائرة مسمعه، كذلك فإن الخطاب القرآني يتوجه إلى كافة مستويات التلقي والإدراك الإنساني، ولا يقف عند مستوى دون آخر[104].

3. **الركن الثالث**: المخاطَب به:

هو صيغة الخطاب، فالخطاب القرآني له أساليب مختلفة، اقتضتها بلاغته وكونه معجزًا، وكتاب هداية وإرشاد، فهو يعرض الخطابات فيها تشويق للامتثال وتنفير عن المخالفة والعناد[105].

---

[99] Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Alī. (2001). *Sharh Al-Mufaṣṣal Al-Zamakhsharī.* (1st ed, vol.1) Beirūt; Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, p.308.

[100] Zaydān, ʻAbd al-Karīm. (2016). *Al-Wajīz fī Uṣūl al-Fiqh.* (1st ed) Dimashq: Muassasah al-Risālah Nāshirūn, p.81.

[101] Al-Bukhārī, Muḥammad Amin bin Maḥmud. (1932). *Taisīr Al-Taḥrīr.* (vol. 2) Misr: Musṭafā al-Bābī al-Ḥalbi, p. 238.

[102] Zaydān, ʻAbd al-Karīm. *Al-Wajīz fī Uṣūl al-Fiqh,* p.82.

[103] *Ibid.*

[104] Elatrash, Raḍwan Jamal. *Dirāsah Tahlīliah fī al-Khiṭāb al-Qurānī,* p.18.

[105] Zaydān, ʻAbd al-Karīm. *Al-Wajīz fī Uṣūl al-Fiqh,* p.149.

ولهذا نجد ما هو واجب قد ينص على وجوبه في الخطاب القرآني بصيغة الأمر، أو بصيغة الفعل المضارع المسبوقة بلام الأمر، أو بأن الفعل مكتوب على المخاطبين، وقد يكون بيان الواجب بذكر الجزاء الحسن والثواب لفاعله. وكذلك المحرم قد يكون بيانه بصيغة النهي، أو بالتوعد على الفعل أو بترتب العقوبة عليه.

4. **الركن الرابع**: المخاطَب فيه:

هو دلالة الخطاب وموضوعه، وهو الرسالة التي تحوي معاني القرآن الكريم وما تشمله من مواضيع يطلب تنقيذها من المكلفين[106].

مما سبق، رأى البحث أن هذه الأركان الأربع من المسْتَحْسَن أن لا تخرج مصطلحاتها من اشتقاق لفظ الخطاب فنقول لها المخاطِب، والمخاطَب، والمخاطَب به، والمخاطَب فيه لتناسب الألفاظ بالموضوع.

11- الخاتمة والنتائج

بعد أن قام البحث توضيح معنى عالمية الخطاب القرآني، وتحديد مقاصدها وأركانها، توصل البحث إلى جملة من النتائج المهمة على النحو الآتي:

1. لم ترد "العالمية" في القرآن الكريم بهذا اللفظ إلا أن مشتقاتها قد وردت 73 مرة في القرآن الكريم وكان جميعها قد وردت بصيغة ﴿**الْعَالَمِينَ**﴾. إن بعض الاستعمالات القرآنية لمادة العالم تشير إلى طبيعة القرآن الكريم في الدلالة على العموم والشمول فهي طبيعة عالمية شاملة.
2. يمكن الاستنتاج أن الخطاب في اللغة العربية هو الكلام الذي يقصد به الإفهام أو هو أحكام وقواعد تسلسلها في الجمل والأفكار أو توالي العبارات في الكلام. والظاهر من التعريفات المقدَّمة لمفهوم الخطاب في الاصطلاح أنه لا يخرج عن المعنى اللغوي في عملية الإبلاغ والتوصيل، فضلًا عن تلمس الإقناع والإمتاع. فالخطاب

[106] Elatrash, Raḍwan Jamal. *Dirāsah Tahlīliah fī al-Khiṭāb al-Qurānī*, p.18.

هو اللفظ الموجَّه من المتكلم بقصد الإفهام أو الإقناع أو التأثير أو توجيه الأفكار على المستمع خبريًا أو إنشائيًا.

3. لقد وردت عدة صيغ واشتقاقات لمادة الخطاب في القرآن، وكان مجموع ورودها اثنتي عشرة مرة. فاستنتج البحث أن الخطاب القرآني هو كلام الله الموجَّه للخلق كله بصيغ الخبر أو الإنشاء بقصد الامتثال لأوامره واجتناب نواهيه. بما أنه عالمي، فالله أنزل القرآن الكريم بخطابه العام والشامل على الخلق كله دون استثناء أحد سواء أكان في الصيغة الخبرية أو الإنشائية لتصحيح العقائد وتشريع العبادات وتحديد مناهج حياة الجميع بما فيها صلاح ورفاه.
4. بمحاولة استقراء محاور الآيات ذات الصلة، استخرج البحث لا يقل عن عشرة المقاصد لعالمية الخطاب القرآني أولها إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وثانيها بيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل، وثالثها الإعجاز بالقرآن، ورابعها التشريع وأحكامه، وخامسها القصص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصالح أحوالهم، وسادسها المواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، وسابعها أحوال المعاد، وثامنها تقرير كرامة الإنسان وحقوقه، وتاسعها الإصلاح الإنساني، وعاشرها الدعوة إلى عالم إنساني متعاون. كل من هذه المقاصد تدور حول ثلاثة معانٍ وهي العقائد والعبادات ومناهج الحياة.
5. لعالمية الخطاب القرآني أربعة أركان وهي المخاطِب، والمخاطَب، والمخاطَب به، والمخاطَب فيه، فرأى البحث أن هذه الأركان الأربع من المسْتَحْسَن أن لا تخرج مصطلحاتها من اشتقاق لفظ الخطاب لتناسب الألفاظ بالموضوع.
6. نتج عن البحث أنه بناءً على قاعدة عالمية الخطاب القرآني فإنه يجب على البشر تبادل الاحترام فيما بينهم ولو اختلفت أديانهم ومذاهبهم؛ لأن شريعة الإسلامية عظّمت من شأن النفس البشرية ورفعت من شأنها، ولو كانت من غير المسلمين.

المراجع والمصادر:

REFERENCES

‘Adnān Ajānah. (2017). *Khiṭāb al-Nās fi al-Qurān al-Karīm Qirāat fi Naw’iyat al-Muḍāmīn wa Āfāqihā.* Al-Rabāṭ: Muassasah Mu’minūn bilā ḥudūd lil dirāsāt wa al-Abḥāth, Qism al-Dirāsāt al-Diniyyah, (20 yanāyir 2017).

‘Umar. Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd. (2008). *Mu‘jam al-Lughat al-‘Arabiyyat al-Mu‘āṣirah*, (1st ed, vol. 2) Beirūt; ‘Ālim al-Kutub.

Abū al-Fidā’, Ismā’īl Haqqi Musṭafā al-Istanbūlī al-Ḥanafī al-Khalūtī. (n.d). *Rūḥ al-Bayān.* (vol. 6) Beirūt; Dār al-Fikr.

Abū Al-Ṣafā’, Muḥammad Fahmī Alī. (1977). *Al-Tasyri’ Al-Islāmī Ṣalih lil Taṭbiq fi Kulli Zamān wa Makān* (10th ed, vol. 1). Al-Jāmi’ah Al-Islāmiyyah.

Abū Ja’far Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr bin Yazīd bin Kathīr bin Ghālib. (2000). *Jāmi’ al-Bayān fi Ta’wīl al-Qurān.* Taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir. (1st ed, vol. 21). Beirūt; Muassasah al-Risālah.

Al-Āmidī, Abū al-Ḥassan Said al-Dīn Alī Ibn-Abī ‘Alī bin Muḥammad Sālim al-Tha’labī. (n.d). *Al-Iḥkām fi Uṣūl al-Aḥkām.* Taḥqīq: ‘Abd Razzāq ‘Afifi. (vol.1) Beīrūt: Al-Maktab Al-Islāmī.

Al-Baghāwi, al-Ḥusīn bin Mas’ūd. (1997). *Ma’ālim al-Tanzīl.* (4th ed, vol.6) Taḥqīq: Muḥammad ‘Abd Allāh al-Namr, wa Ākharūn, Dār Ṭayyibah li Nashr wa al-Tawzī’.

Al-Biqa’i, Ibrāhīm bin ‘Umar bin Ḥassan al-Ribāṭ bin ‘Alī bin Abī Bakr. (n.d). *Naẓm al-Durar fi Tanāsub al-Āyāt wa-al-Suwar.* (Vol. 21) Al-Qaherah: Dār al-Kitāb al-Islāmī.

Al-Bukhārī, Muḥammad Amin bin Maḥmud. (1932). *Taisīr Al-Taḥrīr.* (vol. 2) Misr: Musṭafā al-Bābī al-Ḥalbi, p. 238.

Al-Bukhārī, Mūhammad Bin ’Ismā‘īl. (2001). *Ṣaḥīh al-Bukhārī.* (1st ed, vol.2, no. ḥadith: 1312: Kitāb al-Janāiz, bāb min Qāma li Janāzah Yahūdī) Taḥqīq : Muḥamamd Zuhair Bin Nāṣir al-Nāṣir, Beirūt; Dār Ṭūq al-Najāt.

Al-Ghazālī al-Ṭūsī, Abū Ḥāmid Muḥammad bin Muḥammad. (1986). *Jawāhir al-Qurān.* (2th ed) Taḥqīq: Muḥammad Rashīd Reḍā al-Qabbānī. Beirūt; Dār Ihyā’ al-‘Ulūm.

Al-Ḥadādī, Zain al-Dīn Muḥammad al-Mad’ū bi ‘Abd al-Ra’ūf bin Tāj al-‘Ārifīn bin ‘Alī bin Zayn al-‘Ābidīn. (1990*). Al-Tauqīf ‘alā*

Mahmāt al-Ta'ārīf. (1st ed) Al-Qaherah:'Ālim al-Kutub 38 'Abd al-Khāliq Tharwat.

Al-Ḥamlawī, Aḥmad bin Muḥammad. (2007). *Shadhā al-'Arfi fi Fanni al-Ṣarfi.* (4th ed), Taḥqīq: 'Abd Al-Ḥamīd Handāwi, Beīrūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Haṭālī, Jābir bin Khalfān bin Sālem. (2014). *Al-'Ūlumat wa Ta'thīruhā 'alā al-Naẓm al-Qānūniah fi al-Aqṭār al-'Arābiyyah Dirāsah Muqāranah* (1st ed) Al-Qāherah: Burṣat al-Kutub li al-Nashr wa al-Tawzī'.

Al-Husaini, Muḥammad Ṭālib al-Madlūl Ihsan Judah Kāẓim Albirmāni. (n.d.). *'Ālamiah al-Khiṭāb al-Qurānī.* (vol. 26), n.p.

Al-Khālidī, Ṣalāh 'Abd al-Fatāḥ. (2011). *Al-Qaṣaṣ al-Qur'ānī 'Araḍ wa Qāi' wa Taḥlīl Aḥdāth.* (3rd ed, vol.1), Dimashq: Dār al-Qalm.

Al-Majālī, Muḥammad Khāzir. (2012). *Al-Wajīz fi 'Ulūm al-Kitāb al-'Azīz.* (6th ed) Amman: Jam'iyah al-Muḥāfaẓah 'alā al-Qur'ān al-Karīm.

Al-Māwardī, 'Alī bin Muḥammad. (d.n). *Al-Nakat wa al-'Uyūn.* Taḥqīq: Al-Sayyid bin 'Abd al-Maqsūd bin 'Abd al-Raḥīm. (vol.2) Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Qarḍāwī, Yūsuf. (2000). *Kaifa Nata'amul Ma'a al-Qurān.* (3rd ed). Al-Qāherah Dār al-Shurūq.

Al-Qarḍāwī, Yūsuf. (2013). *Kaifa Nata'amul Ma'a al-Qurān al-'Aẓīm.* (9th ed). Al-Qaherah: Dār al-Shurūq.

Al-Qiṭān, Manā' bin Khalīl. (2000). *Mabāḥith fi 'Ulūm al-Qur'ān.* (3rd ed) Maktabah al-Ma'ārif li Nashr wa al-Tauzī'.

Al-Qurṭubī, Muḥammad bin Aḥmad. (1964). *Al-Jāmi' li Aḥkām al-Qur'ān.* Taḥqīq: Aḥmad al-Bardūnī wa Ibrāhīm Aṭfayish. (2nd ed, vol. 13) Al-Qāherah: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

Al-Qushayrī, ʿAbd al-Karīm Ibn Hawāzin bin 'Abd al-Malik. (n.d). *Laṭāif al-Ishārāt.* Taḥqīq: Ibrāhīm al-Basyūnī. (3rd ed, vol.1). Miṣr: al-Hayʾah al-Miṣrīyah al-ʿāmah Lil-Kitāb.

Al-Rāghib Al-ʾAṣfahānī, Abū al-Qāsim Al-Ḥusaīn Bin Muḥammad. (1991). *Al-Mufradāt Fī Gharīb Al-Qurʾan.* (1st ed, vol 1, Kitāb al-'Ain, Mādah: 'Ilm) Taḥqīq: Ṣafwān 'Adnān al-Dāwūdī. Dimashq, Beirut: Dār Al-Qalam. Al-Dār Al-Shāmiah.

Al-Rāzī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin ‘Umar bin al-Ḥassan bin al-Ḥussīn al-Taimī. (1999). *Mafātīḥ al-Ghaib: al-Tafsīr al-Kabīr*. (3rd ed, vol. 26) Beirūt: Dār Ihyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Rāzī, Muḥammad Bin ’Abī Bakr ‘Abd al-Qādir. (1986). *Mukhtār al-Ṣaḥḥāḥ.* (vol.1) Beīrūt: Maktabah Lubnān.

Al-Rāzī, Muḥammad Bin ’Abī Bakr Bin Abd Qādir. (1999). *Mukhtār al-Ṣaḥḥāḥ*. (5th ed, vol. 1) Taḥqīq: Yūsuf al-Syeikh Muḥammad. Beīrūt: al-Maktabah al-‘Aṣriyyah- al-Dār al-Namudhjiah.

Al-Sa‘dī, ‘Abdul Raḥman Bin Nāṣir Bin ‘Abdullah. (2000). *Taisīr al-Karīm al-Raḥman fi Tafsīr Kalām al-Manān.* (1st ed) Taḥqīq: ‘Abd al-Raḥman bin Mu’alā al-Lowaihiq. Beīrūt: Lubnan: Muassasah al-Risālah.

Al-Ṣāleḥ, Ṣubḥī. (2000). *Mabāḥith fi ‘Ulūm al-Qur’ān.* (24th ed) Beirūt; Dār al-‘Ilm li Malāyīn.

Al-Samīn al-Halabī, Aḥmad bin Yūsuf bin ‘Abd al-Dāim. (1996). *‘Umdah al-Hufffaẓ fi Tafsīr Asyraf al-Alfāẓ Mujam Lughawi li Alfāẓ al-Qurān al-Karīm.* Taḥqīq: Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd. (1st ed, vol. 3, Bāb Al-‘Ain, Faṣl al-‘Ain wa al-Lām, Mādah: ‘Ilm) Beīrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Al-Shanqīṭī, Muḥammad al-’Amīn. (1995). *’Aḍwā’ al-Bayān fi Īḍāḥ al-Qur’ān bi al-Qur’ān.* (vol.5) Beirūt: Dār al-Fikr lil Ṭaba’ah wa al-Nashr wa al-Tauzi’.

Alsrouji, Ṭala’at Musṭafā. (n.d). *Al-Khidmat al-Ijtimā’iyyah al-Dūliyyah.* Al-Qaherah: Maktabah Al-Anglo al-Miṣriyyah.

Elatrash, Radwan Jamal. (n.d). *Dirāsah Tahlīliah fi al-Khiṭāb al-Qurānī*. (n.d).

Fārūq Mawāsī, Al-Maṣdar al-Ṣinā’ī wa al-Ism wa al-Mansūb li al-Muannath. Tārikh: 20/6/2018 https://www.diwanalarab.com.المصدر-الصناعي-والاسم-المنسوب-للمؤنث/ Syawahid fi 9 August 2019.

Hassan, ‘Abbās. (1974). *Al-Nahw al-Wāfi bi al-Asālīb al-Rafi’ah wa al-Hayāt al-Lughawiyyah al-Mutajaddiddah.* (3rd ed, vol. 3). Al-Qaherah: Dār al-Ma’ārif.

Ibn ‘Aqīl, ‘Abd Āllah bin ‘Abd Raḥman bin Abd Āllah, Mūhammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. (2009). *Sharh Ibn ‘Aqīl ‘Alā al-Fiyyati Ibn Mālik wa ma’ahu kitāb minḥatu al-Jalīl bi taḥqīq Sharh*

Ibn ʻAqīl. (1st ed, vol. 3) Al-Qāherah: Dār al-Ṭalāi' li al-Nashr wa al-Tawzī'.

Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir Bin Muḥammad. (1984). *Taḥrīr al-Maʻnā al-Sadīd wa Tanwīr al-ʻAql al-Jadīd min Tafsīr al-Kitāb al-Majīd.* (vol. 26) Tūnis : al-Dār al-Tūnisiyat li al-Nashr.

Ibn al-Najār al-Hanbalī, Taqī al-Dīn Abū al-Biqā'i Muḥammad bin Aḥmad bin ʻAbd al-ʻAzīz bin ʻAlī al-Fatūḥī. (1997). *Sharh Al-Kaukab al-Munīr*, Taḥqīq: Muḥammad al-Zuḥailī wa Nazīh Ḥamād. (2nd ed, vol.1). Maktabah Al-ʻUbaikān (Obeikan).

Ibn Fāris, Abū al-Ḥussin Aḥmad bin Fāris bin Zakariyya. (1979). *Mu'jam Maqāyīs al-Lughah.* (vol. 4, Kitāb al-ʻAin, bāb al-ʻAin wa al-Lām wa mā Yuthalithuhumā, Mādah: ʻIlm) Taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Dār al-Fikr.

Ibn Kathir, Ismā'īl bin ʻUmar. (1999). *Tafsīr al-Qur'ān al-ʻAẓīm.* (2nd ed, vol 6). Taḥqīq: Sāmī bin Muḥammad Salāmah. Dār Ṭayyibah lil Nashr wa al-Tauzī'.

Ibn Manẓūr, Muḥammad bin Mukarram. (1993). *Lisān al-ʻArab.* (3rd ed, vol.12, Ḥarf al-Mīm, Faṣl al-ʻAin al-Muhmalati, Mādah: ʻIlm). Beirūt; Dār Ṣādir.

Ibn Ya'ish, Ya'ish bin Alī. (2001). *Sharh Al-Mufaṣṣal Al-Zamakhsharī.* (1st ed, vol.1) Beirūt; Dār al-Kutub al-Ilmiyyah.

Mu'ammar, Shabāb. (n.d). *Dilālah al-Khiṭāb fi al-Qur'ān al-Karīm.* (n.d).

Mughālisah, Maḥmūd Ḥusnī. (2016). *Al-Nahw al-Shāfi al-Shāmil.* (5th ed) ʻAmman: Dār al-Musaiyirah li Nashr wa al-Tawzī'.

Murtaḍā Al-Zubaydī, Muḥammad bin Muḥammad bin ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī. (1987). *Tāj al-ʿArūs Min Jawāhir al-Qāmūs.* (2nd ed, vol. 2) Taḥqīq: ʻAlī Halālī. Al-Kuwait: Dār Al-Hidāyah, p.370.

Muslim, Ibn al-Ḥujāj al-Naysābūrī. (2013). *Ṣaḥīḥ Muslim*, no. ḥadīth 521.

Qubbāṣ, Hūd Muḥammad Manṣūr. (2011). Al-Khiṭāb al-Qurānī li Ahl al-Kitāb wamawaqifuhum minhu Qadīman wa Ḥadīthan. Risālah Duktūrah, Qism al-Qurān wa al-Ḥadīth, Akādīmiyyah al-Dirāsāt al-Islāmiyyah Jāmi'ah Malāyā, Kuala Lumbūr, Māliziyā.

Quṭb, Said. (2003). *Fī Ẓilal al-Qurān.* (32nd ed, vol.5) Al-Qaherah: Dār al-Shurūq.

Riḍā, Muḥammad Rashīd Bin ʿAlī. (1990). *Tafsīr Al-Qurʾān Al-Ḥakīm (Tafsīr Al-Manār).* (vol. 2) Al-Qaherah: Al-Haiʾah Al-Miṣriyyah al-ʿĀmmah Li al-Kitāb, p.337.

Riḍā, Muḥammad Rashīd Bin ʿAlī. (2005). *Al-Wahy al- Muḥammadi.* (1st ed) Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, p.121-257.

Zahd, Issam Ala'bd. (n.d). *Mafhūm al-Khiṭāb al-Qur'āni lil Mu'minīn fi Ḍau' Surah al-Nūr.* N.p.

Zaydān, 'Abd al-Karīm. (2016). *Al-Wajīz fi Uṣūl al-Fiqh.* (1st ed) Dimashq: Muassasah al-Risālah Nāshirūn.